E-KUTUB
Publisher of publishers
No 1 in the Arab world
Registered with Companies House in England
under Number: 07513024
Email: ekutub.info@gmail.com
Website: www.e-kutub.com
Germany Office
Linden Strasse 22, Bruchweiler 55758/
Rhineland-Palatinate
UK Registered Office:
28 Lings Coppice,
London, SE21 8SY
Tel: (0044)(0)2081334132

بأنه يجب علينا أن نعرف عنك أكثر، تيقّنّا بأنك شخص متوزان وغير مؤدلج ويمكنك أن تقدّم الفكرة إلى مَن يحتاج بغض النظر عن ثقافته وفكره".

عندها مدّ يده إليّ للمصافحة وقال: "بالتأكيد، إنّ هناك سفلة على الأرض، ولكن يجب أن تعلم بأنّه في المقابل يوجد أخيار على الأرض، وهذا المبدأ الثاني أنت كنت قد أسسته في مدونتك، والذي سوف تراه في المستقبل القريب".

عندها صافحني وذهب إلى داخل سوق السراي، واختفى الرجل ذو النظارات السوداء والقميص الأبيض.

"ليس المهمّ مَن نحن على الإطلاق، وكلّ الكتب التي تتحدث عن نظرية المؤامرة، وعن العوائل التي تدير العالم والبنوك التي تخطّط وتموّل هي عبارة عن هراء في هراء، فنحن على مستوى آخر من التنظيم، لا يمكن لأحد أن يفهمه، ولا يمكن لي أو لك أن نعرف مدّياته؟ وكلّ ما عليك فهمه الآن أنك أصبحت جزءًا من هذا المستوى، ونحن نريدك أن تعلم بأننا سوف ندعمك ونقدّم لك العون الكبير في المستقبل القادم، وأريد أن أقول لك شيئًا واحدًا مهمًّا، بأنه: كنا نحن على خطأ، عندما ظننا أن العراق لن ينهض أبدًا، فبعد أن قمت أنت بنشر مدونة النهوض بالعراق وشرحت فيها بالتفصيل كلّ الجزئيات عرفنا بأن بعض الحضارات لا يمكن أن تموت أبدًا".

"في 15 شباط من عام 2017 كتبت في مدونة النهوض بالعراق مصطلح الأغلبية الوطنية، حيث كنت أوّل شخص عراقي يذكر هذا المصطلح، وهو نفس المصطلح الذي يستخدمه الآن الزعيم الديني المتبقّي في العراق، وفي نفس المدونة شرحت عن خطّة البناء للإنسان العراقي، وفي نفس المدونة ذكرت أن العالم لا يمكن أن يصبح متعدّد الأقطاب ولا بدّ أن يكون محميًّا بقطبين فقط أو محورين بالأدلّة والأمثلة، وعندها فقط تأكّدنا

كنت أجلس على المصبطة وأنظر إلى دجلة، وعندها سألته: "من أنتم بالضبط؟ وكيف لكم أن تجمعوا هذه الرسائل المبعثرة؟ فأنا لم أرسلها إلى جهة واحدة ومحدّدة، لقد قمت بإرسالها إلى عشرات المؤسسات والشركات، علمًا بأنني لم أعتبرها سرية وغيرها ".

يجيبني وهو يبتسم ابتسامة عريضة: "هل هذا الأمر مهمّ بالنسبة لك؟ أن تعرف مَن نحن هو أمر بالغ الأهمية لك؟ ".

أجبته: "أريد أن أعرف مَن أنتم بالضبط؟ وإذا كنتم على هذا القدر العظيم من التنظيم والإدارة لماذا الآن أنتم هنا؟ ولماذا لم تقوموا بهذا الأمر قبل ذلك؟".

وعندها وقف الرجل ذو القميص الأبيض أمامي وحجب عني رؤية النهر وقال: "لأننا لا نتحرك حتى يظهر لنا شخص لديه القدرة على تحقيق الأمور!".

كان يشير إليّ بأصبع يده اليمنى ويقول: "نحن الآن موجودون بسببك أنت، لأنك أثبتّ أنه يجب أن نتحرك ونقدّم العون لك، لأنك أثبتّ أن أصل الحضارات لا يموت، ربما يدخل في سبات لفترة، ولكن لا بدّ أن ينهض من جديد، لا بدّ أن يأتي شخص ما، شخص جدير بالفرصة".

سوف يغيّر من وجه العالم أيضًا، في هذه الرسالة شكّلت لنا صدمة حقيقية أننا بعيدون جدًّا عن الواقع".

تجاوزنا مقهى الشابندر ووصلنا إلى تمثال المتنبي، كانت هناك مصطبة فارغة، شرعنا للجلوس عليها وعندها أكمل كلامه قائلاً: "كذلك نعرف عن رسالتك السرية التي تخصّ الشرق الأوسط عندما تنهار جمهورية إيران الإسلامية بالكامل بسبب حرب في الخليج العربي، وهو الأمر الذي فعلاً بدأ منذ أيام، وتفكّك السعودية بسبب الخيانة الداخلية، الأمر الذي سوف يؤدي لعدم قدرتها على قيادة مواسم الحج، وكيف سوف تعود الكعبة إلى الأتراك؟

أمّا رسالتك الأخيرة، التي توقفت بعدها، هي: عن خطورة التنّين النائم، كما تسميه، وأن على العالم أن يفهم أن القطبية الثنائية هي الحلّ الوحيد لكي يستمر العالم كما نعرفه و ان روسيا سوف تعود قطبا مقابل قطب، وإلا فإننا سوف نتعرّض لاستنزاف مستمر، وأن فكرة إفلاس الصين من خلال العملات المشفرة باتت مكشوفة ولا طائل منها وبمجرد اختفاء الطاقة سوف تصبح هذه العملات لا قيمة لها".

عام 2017، والتحليل الذي قدّمته أنت إلى أوروبا التي تمثلها ألمانيا وهو انهيار المكوّن العائلي بسبب هذا التشريع الشنيع، علمًا أن أوروبا تعاني من انقراض النظام الأسري بسبب المبالغة بالحريات الفردية التي أصبحت نوعًا من العصبية الفكرية، وهو الأمر الذي سوف يجبر أوروبا على التغيّر سلوكها لاحقا باستخدام الصدمة".

ثمّ يتوقف ليسألني: "لماذا لم تذكر ما هي هذه الصدمة؟ لأنك تعرف مسبقًا في حينها أنها سوف تكون إجابة فارغة وليست ذات معنى، ولكن الآن أصبحت واجبًا وقرارًا وجوديًّا".

توقف لعدّة ثوانٍ وهو ينظر إلى مجموعة من الشابات العراقيات يسرن باتجاهنا أثناء التقاطهم صور سلفي، كانت نظراته بسيطة في نوع من الانزعاج بسبب عدم مبالاة الشابات بالمحيط العام.

وعندها قال: "أمّا الرسالة الأخرى التي سوف تغيّر مجرى العالم، هي: الرسالة الأخطر على الإطلاق، عندما قمت بطرح فكرة فكّ ربط الدولار بالنفط وربطه بالطاقة، وهو ان يكون الغطاء الحقيقي للنفط هو الإنتاج لجميع أنواع الطاقة. الأمر الذي سوف يغيّر من مفهوم إنتاج الطاقة بكل أنواعها وأشكالها، الذي

عندها استدار أمامي ووجّه كلامه إليّ مباشرة، وقال وهو ينظر إلى داخل عيني: "نحن نعرف أنك أنت ابن بابل العظيمة، ومالك مدونة النهوض بالعراق التي أسستها في عام 2014 والتي استمريت في تأليفها طيلة سنوات حتى عام 2019 والتي وضعت فيها أسس بناء العراق الحديث".

كنت أنظر إلى عينيه وهو يتكلم، وفجأة توقف وقال: "نحن نعرف أنك صاحب الـ 87 رسالة دولية التي قمت بإرسالها خلال 10 السنوات الماضية إلى مختلف الحكومات العالمية".

كنت صامتًا تمامًا ولم أعلّق بأي كلمة؛ في انتظار الاستنتاج الذي يريدني أن أصل إليه أو الرسالة التي يريد أن يبلّغني بها.

قمنا بالتحرّك بعدها لإكمال السير باتجاه مقهى الشابندر، وعندها قال: "تلك الرسائل قد غيّرت الكثير أيها المهندس! نحن متأخرون نوعًا ما عنك، فأنت على هذه الأرض بعيدًا عن العالم الخارجي وهذه الأرض التي فيها ما فيها من أحداث ومشاكل ولكنك كنت الأكثر توازنًا في هذا العالم، والآن دعني أحدثك عن أخطر الرسائل التي أرسلتها وهي:

رسالتك الاجتماعية إلى الحكومة الألمانية عن الانتكاسة التي وضعت نفسها بها عند موافقتها على تشريع قانون زواج المثلية

فردّ عليّ وهو يرمي قدح الشاي الورقي في سلّة المهملات وقال: "صدّقني، هناك الكثير الذي سوف أتركه عليك، دعنا نسير إلى داخل سوق المتنبي لنتكلم قليلاً".

وهنا سألني بنبرة جادة: "كيف حالك أيها المهندس؟".

أجبته فورًا: "بخير، الأمور تسير على ما يرام".

وعندها سألني مرّة أخرى: "ألن تسألني: ما سبب هذا اللقاء؟".

فأجبته: "الحقيقة لديّ الكثير من الأسئلة ولكن لا أتصوّر بأنك سوف تجيبني عليها، ولكنني أحاول أن أجمع بعضًا من الأفكار من خلال أي حوار قد يحدث بيننا".

كنا نسير بهدوء في داخل شارع المتنبي وعندها وقف فجأة أمام إحدى المكتبات التي كانت تعرض بعضًا من كتب العلامة عليّ الورديّ من خلف الزجاج الشفاف وقال: "السؤال الأهم هو أن تعرف مَن أنت؟ نحن نعرف مَن أنت، وعليك أنت أيضًا أن تعرف مَن أنت ستكون؟".

عندها هززت رأسي وابتسمت وقلت له في نوع من التعجّب الساخر: "ربما أنت أو أنتم تعرفون عنّي أمورًا أكثر ممّا أعرفها أنا عن نفسي".

في حينها قرّرت أن أردّ عليه وأقول: "نعم، إنه من أفضل المطاعم في بغداد"، ثمّ جلسنا في صمت ربما لدقيقة أو دقيقتين، وبعدها قام عامل المطعم بوضع صينيتين من كص اللحم، بدون أي شحوم أمامنا.

تناولنا الوجبة كأننا أيّ صديقين عاديين، ولكن لم يكن هناك أي شيء عادي في هذا اللقاء، كنت أفكّر أثناء تناولي الطعام عن سبب هذه الصدفة، علمًا بأنني كنت متيقّنًا أن هذه ليست صدفة، ما الذي يريده هذا الرجل منّي وما حاجته بي؟

لم تمضِ سوى دقائق معدودات حتى انتهينا سويتنا من الطعام، كما توقّعت قام الرجل ذو النظارات والقميص الأبيض بالدفع قبلي.

وعندها طلبت منه أن أقدّم له الشاي خارج المطعم.

فابتسم وقال: بالتأكيد، فطلبت له واحد شاي، وعندها أكّد على البائع أن يكون الشاي خاليًا من السكر.

مدّ يده في جيبه وأخرج ثمن الشاي وأعطاه للبائع.

فقلت له ممازحًا: "على الأقل اترك لي موضوع الشاي ".

وبعضًا من الرايات الأخرى، كراية الحشد الشعبي أو بعض الكتائب المسلحة الأخرى أو غيرها، لكنني لاحظت اختفاء تلك الأعلام تمامًا ولم يكن موجودًا غير العلم العراقي فقط.

البنك المركزي ما زال صامدًا هناك، كنت متشوقًا لانتهاء المبنى الجديد في منطقة الجادرية، المبنى الذي صمّمته الراحلة زها حديد.

وصلت إلى مطعم أم كلثوم، كانت الساعة تقترب من الحادية عشر، وهو الوقت الأفضل قبل ساعات الغداء، فالمطعم غير مكتظ بالزبائن الآن.

جلست قرب الجدار في موقع يطلّ على مدخل المطعم كعادتي، وعند رفع يدي في إشارة منّي لطلب الوجبة كان هناك شخص قد وقف بجانبي بطريقة قد أعاق رؤية عامل المطعم باتجاهي وقال: "نصفين لحم على الناشف" وأشار إليّ وإلى نفسه.

كانت مفاجئة! لقد نظر إليّ وابتسم، إنه هو، الشخص ذو المناظر السوداء والقميص الأبيض.

حرّك الكرسيّ الذي بجانبي وجلس معي على نفس الطاولة، وقال: "إنه لشيء جميل أن يتناول الإنسان وجبة حقيقية".

الفصل السادس عشر: الشاهد الأول
المهندس يرى ويسمع كل شيء

ما زال الحريق في ميناء جبل علي مستعراً، الجميع يتحدّث عن الأمر، الأسواق، المحلات، الجميع يتابع الأخبار أوّلاً بأوّل.

من المتوقع حسب آراء الخبراء أن يستمرّ الحريق لعدّة أسابيع قبل أن يتمكنوا من السيطرة عليه.

كنت أمشي في شارع الرشيد وأستمع إلى آراء الناس وتحليلاتهم العفوية والساذجة، منهم من يتّهم إيران ومنهم من يتّهم أمريكا والكثير من الآراء والأفكار والتحليلات.

كانت حركة السوق في نشاط، فلا يفصلنا عن رمضان سوى يومين أو ثلاثة لا أكثر، مررت بمطعم "كص"[11] الإخلاص لكنني لم أكن أنوي تناول الغداء هناك، وكنت أنوي أن أتناول غدائي في مطعم أم كلثوم، وبعدها أقضي كل الوقت في شارع المتنبي لغرض في نفسي.

في حافظ القاضي، هذه المنطقة القديمة، مررت بالقرب من بعض المحلات التي كانت دائمًا تبيع بعضًا من الأعلام العراقية

[11] كص = شاورما

قال الإنكليز كلمتهم عن ما حصل في الإمارات بأنه فعل حرب وفعل الحرب يستدعي فعل حرب بالمقابل.

كنت مستغرقًا بالتفكير والنظر إلى أعلى السقف، وعندها قاطعتني نور بسؤالها: "أبي! هل أنت بخير، هل كل شيء على ما يرام؟".

أجبتها: "نعم ابنتي! كل شيء على ما يرام".

تردّ نور: "الغداء جاهز والجميع سوف يأتي بعد قليل".

ابتسمت إيجابًا في وجهها الطفولي، فإنه يوم الجمعة الجميل، حيث يجتمع الجميع في بيتي لكي لا يشعرونني بالوحدة!

في تلك اللحظة ظهر خبر مفاده أن أسعار النفط قد ارتفعت بنسبة 150% توازيها ارتفاع في كلف الشحن والتأمين البحري حول العالم.

عندها توقفت عن تغيير القنوات ووضعت ارتفاع الصوت على وضع صامت.

جلست باسترخاء شديد وارجعت أسفل رأسي على المقعد ونظرت إلى الأعلى باتجاه السقف، كنت أشاهد صورًا متداخلة للأحداث الأخيرة، منها الشخصي مثل وفاة زوجتي بمرض كورونا ومن ثم اختطافي ووجودي هناك مع أفراد النظام الحاكم والتحولات الجوهرية في قرارات رئيس الوزراء من تأميم للجامعات الأهلية والتحفظ على بعض المشاريع السكنية وتأميم بعض العقارات التجارية، تداخلت معها صور أحداث الإمارات وجميع التصريحات والأخبار، وعندها تذكّرت مقولة أحد الصحفيين الأمريكيين عندما وصف أن العالم بعد كورونا ليس كما قبله. وبعد أن صرّح وزير الخارجية البريطاني بوصف ما حدث في الإمارات بكلمتين فقط وهو: (فعل حرب)، عندها تيقّنت تمامًا أن الشرق الأوسط بعد انفجار ميناء جبل علي في الإمارات هو ليس نفس الشرق الأوسط قبل الانفجار، لمح في مخيلتي والدي، ذلك الضابط المحنّك الذي تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، كان يردّد كلمة: "عندما يتكلّم الإنكليز اعتبر أن العالم قد تكلّم"، وهنا قد

نور: " صباح الخير والدي، هذه الحلوى التي تحبها ".

أجيبها أنا: " شكرًا ابنتي! كيف حالكم هل أنتم جميعًا بخير ".

نور: " حمدًا لله، الجميع بخير، هل شاهدت الأخبار؟ ".

أجيبها: "نعم، أنا أتابع الأخبار، الحقيقة أنه أمر مؤسف جدًّا ما يحدث هناك".

نور تشير إلى التلفزيون وتقول: "دعني أغيّر المحطة إلى قناة سي ان ان العربية، انظر أبي ما المكتوب تحت في أسفل الشاشة، البنتاغون يصدر أوامر بتحرّك الأسطول الخامس في الخليج العربي مع انطلاق القاذفة بي 52 وفي نفس الوقت وردت أخبار أخرى غير مؤكّدة عن بعض القنوات العربية قيام إيران بغلق مضيق هرمز".

تعلّق نور على الأخبار: "نحن على حافة حرب عالمية ثالثة".

عندها رجعت إلى مقعدي لأشاهد آخر الأخبار، كان تسارع الأحداث يسير بوتيرة عالية، وعندها ظهر خبر آخر وهو تصريح رسمي لوزير الخارجية البريطاني بوصف ما حدث في الإمارات بكلمتين فقط وهو: (فعل حرب) أو ما يصطلح عليه باللغة الإنكليزية بـ (act of war).

كانت الساعة تقترب من التاسعة صباحًا، وما زالت القنوات الإخبارية تنقل ببثّ حيّ وقائع الانفجار العظيم الذي أصاب الميناء. كنت أتابع الأخبار على القناة الإنكليزية الناطقة بالعربية، حيث كانت تنقل لقاءً مع أحد المحللين الاقتصاديين الذي ذكر أن حجم الدمار يمسّ 170 دولة في العالم، وأضاف أن أكثر من 5000 شركة تتواجد في هذا الميناء وأن عدد الخسائر البشرية غير معروف لحدِّ الآن، ولكن لن يقلّ عن عدّة مئات من الأفراد كحدٍّ أدنى، والخسائر المادية تقدّر بـ 300 مليار دولار في عموم دبي بسبب العصف الهائل الذي أصاب دبي لحظة الانفجار، كانت الشاشة تظهر حجم الدمار الذي أصاب أبراج دبي الزجاجية، الأمر الذي يتعذّر أن يوصف بسهولة فقد كانت تلك الأبراج وكأنها في ساحة حرب.

لم أشعر بالوقت، فقد كنت منغمسًا في تتبع الأخبار، أتنقل بين المحطات بشكل متسلسل، عندها سمعت طرق الباب الداخلي للمنزل فعرفت أنها قد تكون إحدى بناتي تطمئن عليّ.

ذهبت لأفتح الباب، كانت ابنتي الكبرى نور تحمل في يدها طبقًا من الحلوى، فقد ورثت جودة صنع الحلويات من والدتها رحمها الله.

تغطية مباشرة للحدث. مع التأكيد على غلق المجال الجوّي وإيقاف حركة الملاحة وتجميد عمل باقي الموانئ. وكأنهم في حالة طوارئ غير معلنة.

لكن الحقيقة كانت شيئًا آخر! حيث كان حجم الدمار من خلال بعض الفيديوهات المسجّلة من هواتف في لحظة الانفجار غير قابل للوصف فهو لم يكن مثل انفجار مرفأ بيروت، فالتسجيلات والتصوير كانت تبيّن أن الميناء كان في حالة طبيعية وفي لحظة ما انفجر كل شيء على الأرض وعلى محيط الميناء في وقت واحد، وكأن الأرض الذي يقع عليها الميناء أعدّت للانفجار بالكامل.

بعض القنوات العربية السورية واللبنانية كانت تتشمّت وتقول بأن ما حدث هو بسبب التطبيع مع إسرائيل، بعض المراسلين كانوا يلمّحون بأن ما حدث كان ربما عن عمد وأنه عمل إرهابي أو عمل عسكري من قبل دولة ما.

استمرت الأخبار تردّد تعاطف بلدان العالم ورفضها للحادثة ومساندة بعض الدول الصديقة مع تغريدات لكبار الشخصيات العالمية وسفراء الدول حول العالم واصفة الحادثة بالأمر المروّع والأكثر فظاعة.

جميع القنوات تنقل بتزامن محاولة إطفاء الحرائق من الجو والبحر والبر، بعض المحطات الخليجية ذكرت أخبارًا عن انعقاد اجتماع لدول الخليج بشكل طارئ لغرض الوقوف على الأحداث، مع التأكيد على إرسال بعضها قوات من الجيش والدفاع المدني إلى الإمارات.

بعض الأخبار ذكرت أن مصر قامت بإرسال بعض من فرق الدفاع المدني وبعض فرق الإسعافات الأولية إلى موقع الانفجار.

القناة الفرنسية الإخبارية بيّنت أن فرنسا أرسلت طائرات مساعدة إلى مطار الدوحة ومن ثم التوجّه برًّا إلى الإمارات تضمّ طواقم طبية. فقد بيّنت أن المسار الجوي إلى مطار دبي تمّ إلغاؤه من المسالك الجوية بسبب كثافة الدخان الذي انتشر فوق الخليج العربي.

القناة الروسية، ذكرت بأن الانفجار تسبّب بهزّ الجزر الاصطناعية في دبي، حيث كانت المؤشرات الأولية تقدّر طاقة الانفجار بالاقتراب من 7 ريختر على المقياس الزلزالي.

قمت بتغيير القناة إلى إحدى القنوات الإماراتية الإخبارية، لم يكن هناك تصريح رسمي واضح من قِبل السلطات وإنما فقط

قمت بتغيير القناة إلى المحطات العالمية الإنكليزية أو الروسية الناطقة بالعربية.

كان نفس الخبر ولكن بفارق أن بعض القنوات تكتب انفجار ميناء جبل علي في الإمارات، ابتسمت فربما إنها متلازمة اللغة التي لدي فبعد 40 عامًّا من ممارسة القانون تصبح هذه الأمور بديهية، لكن الفرق بين صياغة الخبرين غاية في الأهمية.

الحقيقة؛ لم أتاثر بالخبر كحدث، على الرغم من الصدمة العالمية التي تظهر على القنوات الفضائية، ربما لأنني كنت ما أزال مشغولاً بالأحداث التي مررت بها قبل 10 أيام.

استمريت بتغيير المحطات حتى صادفتني محطة الأخبار الإنكليزية بظهور تسجيل لفيديو على ما يبدو لتسجيل شخصي من خلال هاتف بزاوية واسعة تظهر موقع الميناء ينفجر بشكل كامل.

عندها فقط عرفت أن نوع الحدث ليس مبالغًا به وأن الخبر الصحيح هو: انفجار ميناء جبل علي، وهي الصياغة الدقيقة للخبر، وليس: انفجار في ميناء جبل علي.

على ما يبدو أن الانفجار قد مضى عليه يقارب 6 ساعات بعد منتصف ليل الخميس، وما زالت المعلومات عن سبب الحادثة شبه معدومة.

المفاجئ إلى مدينة غماس للاطمئنان على بعض الأراضي القديمة الموجودة هناك. لو كانت جنان على قيد الحياة كنت سأخبرها بما حدث لي بالتفاصيل. ما زلت أفكر في كلّ الأحداث وجميع الوجوه بين المنفذين والمعدومين والتغيّر السريع في نظام الحكم في العراق.

بعد أن ختم دعاء الصباح دعوته قمت بإعداد استكان شاي مع إفطار بسيط كالعادة وجلست أستمع إلى محطات الأخبار العالمية والعربية، كان الخبر الأعمّ هو انفجار في دولة الإمارات، كانت الأخبار والتحليلات تدور في فلك واحد عن هذا الحدث، لم يهمني الأمر، فكانت الفترة الماضية مليئة بالأخبار عن سفن محترقة وسفن أسيرة في شدّ وجذب بين الخليج وإيران.

ولكن دفعني زخم التحليلات والأخبار على الراديو إلى اللجوء إلى التلفزيون، قمت بتشغيل التلفزيون على قناة (الحدث) حيث كان خبر مكتوب أسفل الشاشة مع تصوير جوّي لمكان ما يحترق مع دخان أسود كثيف من بعيد بعنوان: " انفجار في ميناء جبل علي في دولة الامارات"، كانت لقطات جوّية متفرقة تنقل شكل الحريق المترامي الأطراف.

الفصل الخامس عشر: الشاهد القاضي

استيقظت كالعادة قبل أذان الفجر، إنها آخر جمعة في شهر شعبان! بعدها بعدّة أيام سيحلّ علينا شهر رمضان الكريم. وهو أول رمضان يمرّ عليّ بدون جنان، زوجتي رحمها الله، قمت بالوضوء وانتظرت عدّة دقائق حتى نادى المؤذن وبعدها قمت بالصلاة.

جلست في غرفة المكتب، وقمت بتشغيل راديو الباناسونك الأثري الذي اشتريته قبل 42 عامًا، كان دعاء الصباح بنفس الوقت وبنفس الصوت على نفس الموجة مسموع بشكل تام، كم هي جميلة هذه الأشياء البسيطة. ما زالت شبكات الإنترنت مقطوعة في العراق بعد 14 يومًا من البيان الأول وبسبب الوضع العام للبلد وحالة الطوارئ. بالأمس كنت أقول لأولادي وأحفادي: إن هذه فرصة رائعة للابتعاد عن هذه التكنولوجيا.

مرّت 10 أيام من عملية اختطافي وإرجاعي، ما زلت لا أستطيع النوم بشكل طبيعي بعد تلك الأحداث، حتى الآن لم أشارك أيّ أحد عمّا حدث، لكنني برّرت غيابي بسبب سفري